اقتراض العربية من الفارسية
الشاعر عدي بن زيدٍ العِبادي نموذجًا

أ. سعد الدين المصطفى

مقدمة:

كانت علاقة العرب بالفرس قبل الإسلام وطيدة، وذلك بسبب الاتصال المباشر بهم، وهذه العلاقة تميّزت بين الشعبين بما حدث بينهما من صلة لغوية وثيقة قبل ظهور الإسلام وبعده. وقد كان العراق حلقة الاتصال بين العرب والفرس، وعلى وجه التحديد مدينة الحيرة. وهي قرية من مدينة الكوفة اليوم في مكان يقال له النجف على ضفاف الفرات الغربية في حدود البادية.

وكانت في أول نشأتها بضعة قصور وحصون بناها الأمراء لأنفسهم ولأشياعهم، وكان الغرض من وجودها حماية حدود فارس من غارات البدو، وكان سكانها أخلاطًا من أممٍ شتى، وأغلبهم من قبيلة تنوخ العربية، من «العِباديين» وهم نصارى الحيرة، وقد كان لهؤلاء شأنٌ كبير في تاريخ العراق قبل ظهور الإسلام وبعده.

ومن أظْهرِ ملوكهم النعمان بن امرئ القيس (٤٠٣- ٤٢١)م صاحب القصرين المشهورين: الخَوَرْنَقُ والسَّديرُ، والمنذر بن النعمان (٤٣١-٤٧٣)م والمنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء (٥١٠- ٥٣٣)م والنعمان بن المنذر أبو قابوس (٥٨٥- ٦١٣)م، وإياس بن أبي قبيصة (٦١٣- ٦١٨)م[1].

العرض:

ويرى الباحثون أنَّ تأثر العربية بالفارسية كان أقوى من تأثرها باللغات الأخرى، كالحبشية والبربرية والقبطية، لقوة الاتصال بين العرب والفرس قبل

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام جورجي زيدان ص ٢٢٣- ٢٢٥.

الإسلام. فالألفاظ التي دخلت في العربية كثيرة جدًّا. ومن هذه الكلمات مصطلحات الإدارة، نحو: الديوان، الدهقان. وألفاظ أخرى مثل: المجوس والفرسخ والنيروز والصولجان. وأسماء أشياء كثيرة، منها: الجاموس والمسك والإستبرق والإبْرَيْسَم، وغير ذلك، نحو: السّرج[١]، الخندق. وجاءت ألفاظ منها كثيرة في الشعر الجاهلي، وسنورد بعضها للتمثيل:

فالديوان: هو في الأصل الكتاب يكتب فيه أهل الخراج والجزية، وغير ذلك، وهو مشتق من «دبير» الفارسية، أي: الكاتب[٢].

والدِّهقان: فارسي معرّب. وهو التاجر، أو القوي على التصرف مع حدّة[٣]. مأخوذٌ من «ده» أي الإقليم والولاية، وقيل إنّه من «دهكان» وأصلها «ده خان» الفارسية، وتعني رئيسَ القرية.

والفرسخ: وهي مسافة معينة. فارسي معرّب والفرسخ ثلاثة أميال أو ستة[٤]. مأخوذة من «فرسنكك» لأنَّ صوت (كَ) ليس له أصل في العربية، ولهذا استبدلوا به الخاء. والمجوس وهي مأخوذة من «ماجيو» أي: عابد النّار:. والنيروز مؤلفة من جزأين (نيو) ومعناها في العربية جديد و«روز» ومعناها النهار, والصولجان: وهي في الفارسية الحديثة «جوكان» ومعناها العود المعوّج. والجاموس: مأخوذ من «كاو» أي: البقر، وهو في الفارسية «كاوميش»[٥].

ولم يكن استعمال الكلمات الفارسية محصورًا في المناطق التي اتصل فيها الفرس بالعرب اتصالاً مباشرًا، كعرب الحيرة، بل تذكر كتب التاريخ أنَّ طائفة

(1) المعرب ص ٨ و٢٧. وأصلها الفارسي إبريشم. والسرج في الفارسية أصلها (سرك) ص ٢٠.

(2) المعرّب ص ٥ و١٥٤.

(3) المعرّب ص ١٤٦.

(4) المعرّب ص ٢٥٠.

(5) التطور النحوي: برجستراسر ص ١٤٣.

فارسية عاشت في المدينة المنورة منذ القدم، وانتشرت بعض ألفاظها بين سكانها، ويروي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ(بعض هذه الألفاظ كما انتشرت في الكوفة والبصرة قائلاً: ألا ترى أنَّ أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر عَلِقوا بألفاظٍ من ألفاظهم، ولذلك يُسمّون البطيخ: الخربز ويسمّون السميط: الرزدق... وكذلك أهل الكوفة فإنّهم يسمّون المسحاة: بال، وبال بالفارسية، وأهل البصرة إذا التقت أربع طرق يُسمّونها: مربعة ويسميها أهل الكوفة الجهار سوك، والجهار سوك بالفارسية، ويُسمون السّوق والسويقة: وازار، والوازار بالفارسية[١].

ولم يقتصر اقتراض العرب من الفارسية على ما يحتاجون إليه، بل تعدّاهم ذلك إلى اقتراض ألفاظٍ لديهم ما يدلُّ عليها، مثل: الورد والنرجس والياسمين واللوبيا والخوخ ويقابلها في العربية: الحوجم والعبهر والسجلاط والدّجر والفرسك. وهذه كلمات عربية.

وقد أفرد السيوطي لهذا النوع من الألفاظ فصلاً في كتابه «المزهر في علوم العربية» سمّاه: «في المعرب الذي له اسم في لغة العرب»[٢].

وكان بعض شعراء العربية يتنقلون بين أرجاء الجزيرة العربية، ويجدون أحيانًا بُغْيَتَهم في بلاط أمراء الحيرة والغساسنة، وتروي كتب الأدب والطبقات والتاريخ روايات، فقد أمضى طَرَفَةُ بن العبد شطرًا من حياته في بلاط عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يُنادم أخاه أبا قابوس، وكان خاله المتلمّس شاعرًا، وقد هجا هذا الأخير عمرًا، فكتب إلى والي البحرين بقتله هو وابن أخته طرفة، ولما علم المتلمّس بالأمر مضى حتى لَحِقَ بملوك بني جفنة بالشام[٣].

وعاصر شعراءُ آخرون عمرو بن هند وحضروا مجلسه كعمرو بن كلثوم

(1) البيان والتبيين: الجاحظ ١: ١٩– ٢٠.

(2) المزهر في علوم العربية: السيوطي ١: ٢٨٤– ٢٨٦.

(3) خزانة الأدب: البغدادي ٢: ٤١٩– ٤٤٥، وتاريخ الأدب العربي: بروكلمان ترجمة د. عبد الحليم النجار ١: ٩٤.

والحارث بن حلّزة وأوس بن حجر والمثقِّب العبدي، وقيل: إنَّ المثقب العبدي مَدَحَ أبا قابوس النعمان بن المنذر[١]. والنابغة الذبياني نادم ملوك الحيرة المنذِرَيْن الثاني والثالث والنعمان بن المنذر أبا قابوس وقد سَخِطَ هذا الأخير عليه لما يُروى من أنه وصف امرأته في شعره، والأمر خلاف ذلك وهو أنَّ النابغة كان قد اتصل ببني غسّان في دمشق وهم أعداء اللخميين.

وكان علقمةُ بنُ عبدةَ وعَبِيدُ بنُ الأبرص ينادمان ملوك الحيرة مع النابغة، وقيل: إنَّ علقمة مدح الحارث الأصغر بقصيدة مشهورة. ويُروى أنَّ سلامة بن جندل رثى النعمان بن أبي قابوس بقصيدة في الأصمعيات[٢].

والألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي كثيرة وسنكتفي بالقول المفصل عن أهم شاعرٍ يُمثّل أعلى نسبة في استعمال الألفاظ الفارسية، وهو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العِبادي شاعر من دهاة الجاهلية، كان من أهل الحيرة، فصيحًا يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، ونال مكانةً، بعد وفاة أنوشروان، عند ابنه «هرمز» فقد رفع مكانته. ثم تزوّج هند بنت النعمان بن المنذر[٣].

وكان عدي بن زيد ذا شأن كبير عند ملوك الحيرة، فقد عمل كاتبًا للنعمان الأكبر، وقد أتقن الكتابة بالعربية والفارسية، وتأدّب بآداب أبناء الملوك والأمراء، ولقي حظوة عند كسرى بن هرمز، وقيل: إنه كان سببًا في تولية النعمان بن المنذر بعد وفاة أبيه ولكنَّ العلاقة لم تدم بينهما، فقد حبسه النعمان، وبقي في محبسه إلى أن جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فغمّه حتى

(1) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١: ١١٥.
(2) خزانة الأدب ٣: ٢٨٢– ٢٨٤ و٣١٥ و٣١٩.
(3) الأعلام للزركلي ٢: ٢٢٠.

مات[١].

وهو شاعرٌ مجيد جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية. وأثر البيئة الحضرية واضح في شعره، وقد قيل عنه: «إنه يسكن الحيرة ومراكز الريف فَلانَ لِسانُهُ وسَهُلَ منطِقُهُ[٢].وعِيبَ عليه استعمال الألفاظ الأعجمية في شعره، فقال المرزباني: وكانت الوفود تفد على الملوك في الحيرة، فكان عدي بن زيدٍ يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره[٣]. ومع ذلك فهو من الشعراء المحتج بشعرهم في النحو واللغة[٤].

وتدور أغلب أشعاره في الغزل ووصف الخمرة والنساء، وله قصائد وضعها في سجنه تفيض ألماً من صروف الدهر ومصائبه، وحكمة من التدبر فيها، وكذلك تصوّر كثيرًا من أحداث الماضي وعِبَرِهِ، وخصوصًا ما يتعلّق بملوك الحيرة والفرس والروم، ومن هنا كان من الطبيعي أن نجد في شعره بعض الألفاظ الفارسية، وهذه تدلُّ دلالة قاطعة على تأثير الفارسية في العربية، إذ يصف الحياة الحضرية الحافلة باللذات، والأحداث الكثيرة.

فمن الأعلام الفارسية التي وردت في شعره: أنو شروان، وسابور، وقباذ، والحيقار، فقد قال مبيّنًا ذلك:

أينَ كِسرى كِسرى المُلُوكِ أنُوشَرْ وانُ أم أينَ قَبلَهُ سابُورُ[٥]؟!

وقال يصف فتيات فارسيات:

صَرَعْنَ قُباذًا رَبَّ فارِسَ كُلِّها وحَشَّتْ بأيديها بَوارِقَ آمِدِ[١]

(1) الأغاني: الأصفهاني ٢: ٩٧ و١٥٦ وخزانة الأدب ٢: ٣٨١ – ٢٨٦.
(2) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الحجمي ص ١٧.
(3) الموشح: المرزباني ص ٩٢.
(4) سيبويه ١: ١٤٠ و١٩٨، ٢: ٣١٢، ٣: ٧٣ و١١٣، ٤: ٣٥٩.
(5) ديوانه ص ٨٧. والمعرّب ص ٢٠ و١٩٤.

عَصَفْنَ على الحَيقار وَسْطَ جُنُودِهِ وبيّتْنَ في لذّاتِهِ رَبَّ مارِدِ

وأورد الجواليقي هذه الأسماء، فقال: «أنوشروان» فارسي معرّب. و«سابور» معرّب أصله في الفارسيّة و«شاه بور»، و«كسرى» اسم ملك الفرس معرّب أصله «خسرو»، و«قُباذ» و«حَيْقار» اسما ملكين من ملوك الفرس[٢].

وذكر عدي بن زيد أسماء مواضع فارسية، منها: بَقّة وجيرون والخورنق والسدير، وكثيرًا ما تعرّض الشعراء لهذين الاسمين الأخيرين، فقال:

وتَأَمَّلْ رَبَّ الخَوَرْنَقِ إذ أشـ ـرَفَ يومًا ولِلهُدى تَفكِيرُ[٣]

سَرَّهُ مالُهُ وكَثرةُ ما يَمـ ـلِكُ والبَحرُ مُعرِضًا والسّدِيرُ

والخورنق والسدير قصران بناهما النعمان بن امرئ القيس. و«الخورنق» معرّب أصله في الفارسية «خُرَنْكَاه» أي: موضع الشرب، وقال ادي شير أن فارسيته «خورانكاه» أي: محل الأكل[٤]. و«السدير» معرّب «سادلي»، أي: فيه ثلاث قباب متداخلة، ويسميه الناس: سِهْ دلي، وقال ادي شير: هو معرب «سِهْ دير»، وقيل له: «سِهْ دير» لأنَّه كان في داخله ثلاث قُبَب، فإنَّ «دير» باللغة البهلولية تعني: القبة[٥].

واستعمل الشاعر عدي بن زيد أعلامًا في شعره أخرى، مثل: يكسوم وقابوس[٦]، فقال:

يَومَ يَقُولُونَ يا لَبَرْبَرَ والـ يَكسومَ لا يَفْلِتْنَ هارِبُها

وألفاظ لها علاقة بالحكم والإدارة، نحو: «المرزبان»، فقد وردت في قوله:

(1) المصدر السابق ص ١٢٤.

(2) المعرّب: الجواليقي ص ٢٠ و٢٨٢ و١٢١ و٢٦٥.

(3) ديوان عدي بن زيد ص ٨٩.

(4) المعرب ص ١٢٦ والألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٤.

(5) المعرب ص ١٢٧ والألفاظ الفارسية ص ٨٦.

(6) ديوان عدي ص ٤٧ والمعرب ص ٢٩١ و٣٥٥ و٢٥٩.

بَعْدَ بَنِي تُبَّعٍ نَخاوِرةٌ قَدِ اطمأنَّتْ بِهِم مَرازِبُها[١]

و«المرزُبان» هو الرئيس من الفرس، بضم الزاي، وتفسيره بالعربية: حافظ الحدِّ. ووردت كلمة «الفيج» في قوله:

وما شَأنِي بِهِ والفَيجُ حَولِي وهَمِّي لو عَنَيْتُ بِهِ مُصِيبِي[٢]

و«الفيج»: رسول السّلطان على رجليه.

وهناك ألفاظ دينية كثيرة استعملها الشاعر، منها: «الأبيل» الرّاهب، قال الجواليقي: فارسي معرّب، قال الشاعر:

إنّنِي – واللهِ – فاقبَلْ حَلفَتِي لأَبِيلٌ كلّما صلّى جَأَرْ[٣]

وألفاظ أخرى تتصل بالرياحين والخمرة ومجالس اللهو والغناء، منها:

«الكافور» فقد وردت في شعره، قال:

لَيتَ شِعرِي كَيفَ أنتَ إذا ما ذُرَّ فِي حُرِّ وَجهِكَ الكافُورُ[٤]

والكافور: طِيبٌ من شجرٍ ينبت بالهند عُرِّب بلفظه من الفارسية.

و«المسك» و«الغار»[٥]، وردت هاتان الكلمتان في شعره، فقال:

يَنفَحُ من أدرانِهِ المِسكُ والـ عَنْبَرُ والغارُ ولُبنَى قَفُوص[٦]

و«المسك»: الطيب فارسي مُعَربٌ. و«الغار» شَجرٌ له دهن، وأصله في الفارسية «غار»[٧]. و«النستق» وردت في شعره وتعني: الخدم والحشم، وأصلها

(1) المصدر السابق ص ٤٧. والمعرّب ص ٣٥٢. وبنو تبع: ملوك في اليمن. والنخاورة: الأشراف. والمرازب جمع مرزبان. وهو الرئيس من الفرس.

(2) ديوان عدي ص ٣٩ والمعرّب ص ٢٤٣. والملمات. جمع ملمة: الخطوب.

(3) ديوان عدي بن زيد ص ٦١ والمعرّب ص ٣١.

(4) ديوان عدي بن زيد ص ٨٦ والمعرّب ص ٢٦٨ و٢٨٥.

(5) ديوان عدي ص ٧١.

(6) ديوان عدي بن زيد ص ٧١ والمعرّب ٣٢٥.

(7) المعرب ص ٣٧٣.

فارسي. فقال:

يَنصِفُها نُستُقٌ تَكادُ تُكرِمُهُم عنِ النّصافَةِ كالغِزلانِ فِي السَّلَمِ[١]

و«الإبريق» في قوله:

ثُمَّ نادَوا علَى الصَّبُوحِ فجاءَتْ قَينَةٌ في يَمِينِها إبرِيقُ[٢]

و«الإبريق» معرّبٌ فارسي الأصل، معرّب من «أبريج» أو «آب ريز»، ومعناه: صبُّ الماء.

و«الرَّاووق» وردت في قوله:

قَدَّمَتْهُ علَى سُلافٍ كعينِ الدّيـ ـكِ صَفَّى سُلافَها الرّاوُوقُ[٣]

و«الراووق» كلمة فارسية تعني: المصفاة، معرّبة من «راوك» وهو ما صفا من الخمر والماء وغيرهما.

ووردت في أشعاره كلمة «الكميت»، قال:

ولَقد أغدُو ويَغدُو صُحبَتِي بكُمَيتٍ كعكاظيِّ الأُدُمْ[٤]

و«الكميت»: من الخيل ما خالَطَ حُمرَتَهُ سوادٌ، معرّب «كمخت أو كميته» ومعناها المختلط.

و«الكأس» قال:

كأنَّ ريحَ المِسكِ في كأسِها إذا مَزَجْناهَا بِماءِ السَّما[٥]

و«الكأس» تعني: القدح، وهي معرب «كاسه» بالفارسية.

(1) ديوان عدي بن زيد ص ١٧٠ والمعرّب ص ٣٤٣. وينصفها: يخدمها.

(2) ديوان عدي بن زيد ص ٧٨ والألفاظ الفارسية المعربة ص ٧١ والمعرب ص ٥ و٢٣ و٢٦٥.

(3) ديوان عدي بن زيد ص ٧٨ والألفاظ المعرّبة ص ٧٥.

(4) ديوان عدي ص ٧٤ والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ والمعرب ص ٢٩٥.

(5) ديوان عدي ص ١٦٦ والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣١.

و«الكوب» في قوله:

مُتّكئًا تُقرَعُ أبوابُهُ يَسعَى علَيهِ العَبدُ بالكُوبِ[١]

و«الكوب» كوزٌ مستدير الرأس لا عُروة له عُرِّب بلفظه من الفارسية.

وهناك ألفاظ تدلُّ على الثياب، منها «الدّخدار» في قوله:

تَلُوحُ المشرَفِيّةُ في ذُراهُ ويجلو صَفْحَ دَخدارٍ قَشِيبِ[٢]

و«الدّخدار» الثوب، وهو في الفارسية «تخت دار»، أي يمسكه التخت وهو ثوب أبيض مصوّر. و«الدِّمقس» في قوله:

بِيضٌ عَلَيهِنَّ الدِّمَقسُ وبالـ أعناقِ مِن تَحتِ الأَكُفَّةِ دُرْ[٣]

و«الدمقس» هو القَزُّ الأبيض، وما يجري مجراه في البياض والنعومة. وهو معرّب «دمسه»، ومعناها الحرير الأبيض.

و«الدِّيباج» في قوله:

ثانِياتٌ قطائِفَ الخَزِّ والديـ باجِ فَوقَ الخُدُورِ والأنماطِ[٤]

و«الديباج» معرب، وقد قيل إنَّ أصله بالفارسية «ديوباف» أي: نسّاجة الجنّ، وهذا رأي الجواليقي. أمّا برجستراسر فقال إنّها من «ديباك» في الفهلوية، ثم صارت الكاف جيمًا، ويرجح ادي شير أنَّ أصلها «خاز» وهو ثوب مصنوع من كتّان متقن.

و«الياقوت» فارسي معرب، وردت في قوله:

وطَفَا فَوقَها فَقاقِيعُ كالـ ـياقُوتِ حُمرٌ يزينُها التَّصفِيفُ[٥]

(1) ديوان عدي ص ٦٧ والألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٣٩.

(2) ديوان عدي ص ٣٧ والمعرّب ص ١٤١.

(3) ديوان عدي ص ١٢٧ والألفاظ الفارسية المعرّبة ص ٦٦ والمعرّب ص ١٥١.

(4) ديوان عدي بن زيد ص ١٣٨ والمعرب ص ١٤٠.

(5) ديوان عدي ص ٣٥٦.

و«الدّينار» جاءت في قوله:

وقَد أراهُ علَى حالٍ أسرَّ بِهِ كأنّما اجتَلَى في الصُّبحِ دِينارا[١]

و«الدينار» فارسي معرّب من «دنّار» كما أورد الجواليقي.

و«الغرنيق» في قوله:

فاستَبَاها أشَمُّ خِرقٌ كريمٌ أريحيٌّ غَمَنَدَرٌ غِرنِيقُ[٢]

«الغرنيق» الشاب الأبيض الجميل مركب من «غرا» أي: أبيض، و«نيك» أي: جميل.

و«الباطِية»، و«البِرزِينُ» في قوله:

إنّما لِقِحَتُنا باطيّة جَونَةٌ يَتَبعُها بِرزِينُها[٣]

و«الباطية» كلمة فارسية، وهي إناء واسع الأعلى ضيّق الأسفل، و«البرزين» فارسيّ معرّب، وهو إناء من قشر الطلع، يُشرب فيه.

و«الفردوس» في قوله:

ثُمَّتَ أورَثَهُ الفِردَوسَ يَعمُرُها وزَوجُهُ صُنعَةً مِن ضِلعِهِ جَعَلاَ[٤]

و«الفردوس» البستان. وقيل إنَّ هذه الكلمة سامية الأصل، وقال أبو حاتم: هذه الكلمة من النصرانية وردت في الكتب المنزلة، وكان عَدِي بن زيد عِباديًا نصرانيًّا.

و« الجؤذر» هو ولد البقرة الوحشية، فارسية معربة.

التّغييرات الدلاليّة في الأسماء الأعجمية:

يُعدُّ التغيير الدّلالي ظاهرة مطردة في اللغة العربية. وهو نتيجة حتمية

(1) المعرب ص ٨ و١٣٩.

(2) ديوان عدي ص ٧٧ والألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٦.

(3) ديوان عدي ص٢٠٤ والمعرّب ص٦٩ و ٨٣.

(4) ديوان عدي ص ١٥٩ والمعرّب ص ٢٤٠.

للحاجات الاجتماعية الملحة. وإذا كان هنالك اقتراض بين لغتين فإنَّ التغيير الدّلالي للكلمةِ الدخيلة يتسم بسمة تضاف إلى ما يُوصف به التغيير الدلالي لكلمات اللغة الأصلية. وتظهر آثار هذه السّمة على أهل اللغة الأصلية الذين لا يعرفون معنى الكلمة الدخيلة معرفة دقيقة، أو لا يعرفون عنها شيئًا. وهذا الأمر مدعاةٌ لحدوث تغيير في معنى الكلمة جزئيًّا أو كليًّا.

وحين درسْتُ التغييرات الدّلالية وجدْتُ أنّها تسلك اتجاهات رئيسة إضافة إلى تغييرات ثانوية، وسأقدّم في هذا البحث شيئًا من هذه التغييرات الدلالية العامة وهي:

١ – التخصيص: وذلك بأن يكون المعنى الأول شاملاً أفرادًا كثيرين، فيضيق مجاله ويتخصص بحيث يصبح مقصورًا على أفرادٍ أقلَّ عددًا[١].

وهذه طائفة من الكلمات طرأ عليها تغيير دلالي حين اقترضتها العربية من الفارسية:

الكلمة المعربة	معناها الأعجمي	معناها العربي	الصفحة
الأبزاز	الأداة والوسيلة	أداة الرائحة الطيبة	١١٤
الأنبار	كدس من القمامة	أهراء الطعام	١١٤– ١١٥
آزاد	الخالص المبّرأمن كلّ عيب[٢]	نوع جيّد من التمر	١٤٣
الأهواز في إيران	اسم يُطلق على ولاية	اسم للمدينة حاضرة الولاية	١٤٧
أسْبَذُ	اسم كلّ قائد من قواد كسرى على البحرين	اسم قائد معيّن من قوّاده	١٥٠
بُركوما	محصَّن	حصن من حصون الرّوم	٢٠٣
الجَردبان	الحافظ	حافظ الرغيف	٢٥٤

(1) لحن العامة: د. عبد العزيز مطر ص ٢٨٢.

(2) المعرّب ص ١٩ و٢٠ و٢٩ و٣٤

الكلمة المعربة	معناها الأعجمي	معناها العربي	الصفحة
الخَرديق	الطعام (مطلقًا)	طعام شبيه بالحساء	٢٧٥
دِهْقان	مزارع	الفلاحون	
الزّندبيل	الفيل العظيم	أنثى الفيل	٣٥٩
فَيلور	بائع متجوّل للأدوية والعطور والإبر والحرير	الصيدلي	٤٨١
الكُورة	اسم يُطلق على كل مقاطعة من بلاد فارس	المدينة والصَّقع	٥٤٧
النيِّمُ	النّصف	الفرو القصير إلى الصدر[1]	٦١٦
الكرّج	المهر	لعبة يُلعب بها، وهي مهر من خشب	٥٥٠

٢– التعميم:

«وذلك حين تُستعمل الكلمة الدّالة على فردٍ أو نوعٍ خاصٍ من أفراد الجنس أو أنواعه، للدلالة على أفرادٍ كثيرين، أو على الجنس كلِّه»[2]، وهنا طائفة من المعربات شملها التغيير الدلالي:

الكلمة المعربة	معناها الأعجمي	معناها العربي	الصفحة
الإسفنط أو الإسفند	الخمر التي عُولجت	اسم من أسماء الخمر	١١١
البَهرمان	نوع من الياقوت الأحمر	لون أحمر	١٦٨
الرِّسداق	القرية	كل مكان فيه مَزَارِع	٣٢٥
زِنديق	أعلى مراتب المانوية وهو من امتثل بجميع أوامرها[3].	أتباع ماني	٣٥٢

(1) المعرّب ص ٣٣٩. والنِّيم فرو يُسوى من جلود الأرانب غالي الثمن.

(2) لحن العامة: د. عبد العزيز مطر، ص ٢٨٢.

(3) المانوية: فئة من الناس مارقة خرجوا على الدين واستباحوا المحرمات في العصر العباسي وينسبون إلى «ماني» وهو فارسي باطني.

الكلمة المعربة	معناها الأعجمي	معناها العربي	الصفحة
المرجُ	نوع من العلف	أرض واسعة فيها نبات كثير تمرج فيه الدّواب	٥٧٥

وهذه التغييرات الدلالية تبقى محدودة وقليلة إذا ما قُورنت بالتغييرات الصوتية والصرفية التي تطرأ على الكلمات المعرّبة من لغات عدّة. وهذا الحدّ القليل من التغيير في المستوى الدلالي إنما يرجع لجهل العرب بمعاني الكلمات الجديدة التي اقترضوها كليًّا أو جزئيًّا.

الخلاصة:

وصفوة القول أنَّ العقلية العربية كانت عقلية علمية واعية تجاه لغتها الأصيلة، ولها معايير حسّاسة، ومقاييس خاصة، ينبغي الخضوع لها، ولاسيما في الجوانب الصرفية والصوتية، والدلالية. ولذلك لا ضير علينا إذا لم نقل عن الكلمات المقترضة من الفارسية أو غيرها «أعجمية»، ويمكن أن نكتفي بتسميتها بـ « المعرّبات» بعد التغييرات التي طرأت عليها، فقد جُرِّدت هذه الكلمات من هوّيتها الأعجمية، ومُنحت هوية جديدة، فهي تعيش الآن إلى جوار الكلمات العربية الفصيحة.

المصادر والمراجع

١- الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، دار الكتب المصرية، ١٣٤٥هـ- ١٩٢٧م، والهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤٣م.

٢- برجستراسر: التطور النحوي، مطبعة السماح، القاهرة، ١٩٢٩م.

٣- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٩م.

٤- البغدادي، عبد القاهر (ت ١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الخانجي، الطبعة

الثانية، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ(: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٦- الجواليقي، منصور: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، وجدّة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٧- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبّار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
٨- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الحادية عشرة، بيروت، ١٩٩٥هـ.
٩- زيدان، جرجي: تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الهلال، مراجعة د. حسين مؤنس، ط ١٩٠٨م.
١٠- ابن سلام، محمد: طبقات فحول الشعراء، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
١١- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ(: الكتاب: تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٦م.
١٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبط موضوعاته: محمد أحمد جاد المولى وزميله، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٢م.
١٣- شير، أدي: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، القاهرة، الفجّالة، ١٩٠٨م.
١٤- المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران: الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د.ت.
١٥- مطر، عبد العزيز: لحن العامة في الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.